القصص القرآني وأثره في الآداب الغربية

(الأديب غوته أنموذجا)

الدكتورة

بهية عبدالحافظ إسماعيل

أستاذ الأدب والنقد المساعد. بجامعة حائل

العدد العشرون

للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله تعالى ، نحمده ونستعينه ونصلي ونسلم على نبيه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

و بعد ،،،

يقول الله تعالى في كتابه الكريم :" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ " {يوسف ، ٣}

شكل القرآن الكريم وما يزال يشكل تحديا في ابتكار شكله وأسلوبه ، بروعة صوره، وعمق معانيه وبلاغة أدائه ، هذا الكتاب المعجز الذي لم يقف تأثيره على العرب والمسلمين ، بل تعداه بما عليه من حلاوة وما له من طلاوة إلى المعاندين والمكابرين ، حتى وقف أعلام الأدب الغربي مبهورين بروعة خياله، ودقة معانيه ، وثراء صوره ، وشكل لكثير منهم عوالم لم يسبقوا إلي الوصول إليها أو الولوج فيها .

ولما كانت القصة من الركائز القوية التي تلبي رغبات العقل والوجدان عن طريق ما تحتويه من فكر ومغزى ولغة وخيال ،ولما كان للقصة القرآنية من قوة أثر في النفوس و قوة سلطان علي القلوب ، لما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس، من خلال ما تدفع به من تغيير في السلوكٍ ، وتجديد في العزيمة، ومن خلال ما تحمله من عبر وعظات تهدي إلى سبل الفلاح، وتجنب قارئها طرق الزيغ والضلال ، عن طريق ما تتركه من آثار نفسية وتربوية بليغة ومحكمة ،

كان من الأهمية بمكان إبراز هذا الجانب الهام من القصص القرآني ، وأثره في الآداب العالمية ،وخاصة أنه قد لفت نظري كثرة الأبحاث والمؤلفات التي تناولت الحديث عن القصص القرآني ، إما من حيث الهدف والصياغة والأسلوب والتصوير الفني والخصائص ، ومواطن التشابه والاختلاف بين القصة بمقوماتها الحديثة ، وبين القصة في القرآن الكريم ، أو تعرض بعض الباحثين لبيان الأسلوب القرآني عامة وتأثيره في الأدب العربي ، أو الأدب الغربي .

أما القصص القرآني باعتباره جزء من التراث الأدبي العربي ، فقل تناول الحديث عن تأثيره في الآداب العالمية ، وإن تعرض له بعض الباحثين ، فيتم تناوله في ثنايا أبحاثهم ، ولم أعثر على بحث مستقل لبيان أثر القصص القرآني في الأدب الغربي .

لذلك كان هذا الموضوع هو محور حديثي ومرتكز التحرك في بحثي .

وقد هدف هذ البحث إلى بيان أثر القرآن الكريم وقصصه الذي تجاوز نفوس المسلمين والعرب ليغزو نفوس الأدباء والمستشرقين وليكشف حقيقة مفادها أن الغرب جميعا لم ينبري للهجوم على الإسلام وثقافته وآدابه ، بل إن منهم من أغرم بالثقافة العربية والإسلامية ، وأثرت في نفوسه أيما تأثير ، حتى رأينا هذا التأثير إما في تدبيج أعمالهم بكثير من آي الذكر الحكيم أو اقتفاء أثر قصصه في أسلوب القص لديهم ؛ فكما أثَر القرآن الكريم الألباب منذ نزوله على سيد المرسلين، نجد هذا الأثر قد امتد عبر القرون إلى العصر الحديث ، فعبر الحدود والقارات كما عبر السنين والأزمان ، ملقيا بظلال تأثيره على نفوس كثير من المستشرقين والمؤرخين والأدباء .

نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر / المفكر الانجليزي " توماس أرلوند[١] ، والمؤرخ والكاتب الأمريكي " ويل وايريل ديورانت "[٢] ، والمستشرق الفرنسي "جاك ريسلر[٣] والشاعر الروسي " ألكسندر بوشكين "[٤] والكاتب

الإنجليزي أيرلندي المولد " جورج برناردشو"[٥] ، و الأديب الإيطالي دانتي[٦] ، "والطبيب والمؤرخ الفرنسي "ستاف لوبون" ،والانجليزي "شكسبير "، و الفزيائي الأمريكي "مايكل هارث"،والروائي الروسي" تولوتستوي، والشاعر النمساوي "ماريا رايلكه"، والأديب القوقازي "ليرمنتوف "، و الكثير والكثير[٧] ....

و نظرا لضيق المقام سأقصر تسليط الضوء على بيان أثر القصص القرآني في الأدب الغربي ، وعند أحد أبرز أعلامه وهو الأديب الألماني " غوته" أو جوته في بعض الترجمات .

التمهيد

المطلب الأول : إطلالة على الأديب غوته

يوهان فولف جانج غوته (المولود سنة ١٧٤٩ ـ والمتوفى ١٨٣٢م)[٨]

وهو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثـاً أدبيـا وثقافيـاً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، ومازال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة ، والتي تتنوع ما بـين الرواية والكتابة المسرحية والشعر ، وقد أبدع في جميعها[٩] .

وكانت صلة غوته الروحية بالاسلام ونبيه الكريم ،وكتابه المقدس صـلة قوية بدأت منذ شبابه المبكر ، وصاحبته في كهولته وشيخوخته ،و أظهـر مـن خلال تلك الصلة احترامه وتقديره للإسلام بمختلف الطرق .

كما لا يمكننا أن ننكر أن تلك الصلة قد نتج عنها عملان عظيمان يعـدان من أعذب وأروع أعماله على الإطلاق هما(فاوست، والديوان الشرقي للمؤلـف الغربي) ، برز من خلالهما صلته الحميمة بالدين الإسلامي ، حتـى بلـغ عنـه تصريحه (بأنه لا يكره أن يقال عنه أنه مسلم) ،إذ كان ينظر إلى الإسلام باعتباره كتاب شريعة وعقل ولغة وجمال[١٠] ، وهو الامر الذي ميزه عن غيره، وخاصـة حبه للنبي محمد ــ ﷺ .و للإسلام..

وواضح من مقدمة الديوان الشرقي أن غوته كان على صلة قوية بالإسلام ونبيه الكريم منذ شبابه ، إلى شيخوخته ،كما يشعر بتعاطف عميق معه أكثر من غيره من الديانات غير المسيحية.

وحسبه أن يصرح في مقدمة الديوان الشرقي قائلاً في حق القرآن الكريم : أن (أسلوبه محكم، سام، مثير للدهشة.. وفي مواضع عديدة، يبلغ قمة السمو حقا)[١١] .

لم يقف غوته عند التعمق في العلوم الغربية من شعر وموسيقى وفلك ورياضيات وغيرها ، بل سعى نحو التعرف على ثقافات أخرى ، فتعمق في الأدب الشرقي وأطلع على الأدب الصيني والفارسي والعربي، بالإضافة إلى تعمقه في الفكر الإسلامي والشعر العربي[١٢] ، واهتم اهتماما بالغا بكل ما في الأدب الشرقي عامة والأدب العربي خاصة .

وقد برز هذا الاهتمام في ولعه الشديد بقصص ألف ليلة وليلة، حتى تمثل موضوعاتها ، وخصائصها الفنية في أعماله الأدبية .

كما انكب على المعلقات شغفا و دراسة وتمثلا ، من خلال ما نجده متجسدا في أدبه وفكره وآرائه ،و امتدح أصحابها من الشعراء الجاهليين، وأحدثت مطالعة هذه الأشعار في نفسه أثرًا عميقًا، انعكس صياغة وفكرا على عدد من قصائده التي دونها في كتابه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي"[١٣] .

ومن الشعراء الذين كان لهم عظيم الأثر في أعماله الأدبية وحياته من الشعراء العرب شعراء المعلقات ، ومنهم (امرئ القيس – وعمرو بن كلثوم – ولبيد – وطرفة بن العبد – وزهير) ، وآخرون مثل تأبَّطَ شراً وحاتم الطائي وفي الفترات المتأخرة" المتنبئ" [١٤]

فنراه على سبيل المثال يتمثل معلقة امرئ القيس في قصيدة (دعوني أسكب العبرات) ، حيث يقول :

ذروني أسكب العبرات ، محاطا بالليل

في الفلوات الامتناهية

الإبل تستريح ، وكذلك أصحابها ،

والأرمني يسهر ، ويحب في صمت ،

وأنا بجواره ، أحسب الأميال

التي تفصلني عن زليخا ، وأكرر

المنعرجات الثقيلة التي تطيل في الطريق

ذروني أسكب العبرات ، فليس في هذا عار

فالرجال البكاؤون أخيار

ألم يبك على حبيبته بريسس

واحشورش بكى على الناجين من جيشه ،

وعلى خليله الذي قتله بيده

بكى الاسكندر

ذروني أسكب العبرات : فإن الدموع تحيي التراب

وها هو ذا يخضوض[١٥] .

وهنا يلحظ وجها من التلاقي الفريد في الفكرة الأساسية بين المعلقات وبين مقطوعة غوته ، فيما يتعلق بالموقف الأساسي لكل منهما،لقد كانت ذكرى فاطمة وعنيزة عند امرئ القيس شبيهة بذكرى مريانة التي تهيم به عشقا ويهيم بها شوقا ؛ للبعد عنها ، وهو في ذروة الشوق والحنين إليها وجد في معلقة "امرئ القيس" عزاء وتسرية لروحه الملهمة البكاءة وحسه المرهف المكتوي بلهفة الذكرى والحنين[١٦] .

كما نجد أصداء معلقة " زهير بن أبي سلمى " أيضا تلقي بظلالها على كتابه (حكم طيعه) ، حيث برزت أثارها في بعض الأمثال في الأجزاء الأولى للحكم الطيعه التي كانت قريبة العهد بفترة نظم الديوان الشرقي ، والتي نشرت الأجزاء الثلاثة الأولى منها من العام (١٨٢٠إلى العام ١٨٢٧م)[١٧]

وقد أولى "غوته" اهتماما بالغا بتلك المعلقات فاتصل عام ألف وسبعمائة وثلاثة وثمانين بمكتبة جماعة "جوتنج" لتوافيه بالمعلقات العربية في ترجمتها الإنجليزية، التي أصدرها المستشرق الإنجليزي "ويلم جونز" وقتذاك وقرأ معلقة امرئ القيس "قفا نبك" بترجمتها الإنجليزية، وقام فيما بعد بترجمتها إلى الألمانية[١٨] ،ولم يكتف في مجمل إطلاعه في الثقافة العربية على الشعر العربي فقط ، بل تمثل سجاياهم وبطولاتهم ومفاخرهم في شعره[١٩] ، واستطاع أن ينفذ إلى براعة التصوير التي تميز بها الشعراء العرب ، وأن يفطن إلى ما في تلك اللغة من انسجام متناغم ما بين الكلمة والخط والروح النابضة من هذا الانسجام ، حتى لكأنه انسجام بين أعضاء الجسد الواحد ، ثم ازداد شغفا بتلك اللغة بعدما أضفى عليها القرآن الكريم معجزاته اللغوية ، بالإضافة لما لمسه من قدرة القرآن الكريم على تغيير واقع هؤلاء الشعراء وأخلاقهم ،حيث تميزت أشعارهم بعد الإسلام بالرحمة والإحسان، والإذعان لله والتسليم لمشيئته وانتظار البعث[٢٠]

ونراه يقر في بعض تعليقاته التي وردت في الديوان الشرقي للمؤلف الغربي بولعه بالعرب وبثقافاتهم وآدابهم ، والنبي الذي ينتمي إلى تلك الثقافة بما تميز به من علو القصد وسمو الرسالة ؛ التي استطاع بها أن ينتزع من هؤلاء القوم كل مطمع في تقدم مادي خالص ، ويسمو بهم إلى الصفاء الروحي الخالد ، فيقول: " نجد عند العرب كنوزا رائعة في المعلقات ، وهي قصائد مديح نالت الجوائز في المبارايات الشعرية ، ونظمت في العصر السابق لمجيئ الرسول ـ ﷺ . ، وكتبت بحروف من ذهب وعلقت على باب الكعبة في مكة ..... وتعبر

عن التعلق الراسخ بأبناء القبيلة وعن شعور بالشرف والشجاعة والرغبة الجامحة في تمثل ما تحمله هذه الكنوز من تماهي في الكرم والإخلاص والعشق بغير حدود.(٢١)

ويقول أيضا : (وهذه القصائد تزودنا بفكرة وافية عن علو الثقافة التي تميزت بها قريش التي ينتمي إليها الرسول ـ ﷺ ـ ، والتي أضفى عليها غلالة جادة من الدين ، وعرف كيف ينتزع منها كل مطمع في تقدم مادي خالص)(٢٢).

احتل" غوته " مكانة أدبية أهلته لأن يطلق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم ،كما نحتت له عدد من التماثيل(٢٣).

المطلب الثاني : اتجاهه الأدبي

كان غوته يميل في اتجاهه الأدبي إلى منهج "العاصفة والتيار" و كان هذا هو التيار السائد في هذا العصر، وهو منهج متجدد مفعم بروح الشباب رافضاً وضع أي قيود على المشاعر والأحاسيس، مؤمناً بحرية التعبير .

ثم ما لبث أن تحول إلي "الكلاسيكية" والتي تسير على نهج الحضارة الرومانية اليونانية القديمة(٢٤) .

المطلب الثالث : مؤلفاته

تنوعت مؤلفات غوته بين الرواية والقصيدة والمسرحية ينذكر من مؤلفاته المسرحية (نزوة عاشق، المتواطئون، جوتس فون برليخنجن ذو اليد الحديدية، كلافيجو، ايجمونت، شتيلا، إفيجينا في تاورس ، توركواتو تاسو، ومن قصائده بروميتيوس، فاوست "ملحمة شعرية من جزأين"، المرثيات الرومانية، وسيرة ذاتية بعنوان من حياتي.. الشعر والحقيقة، الرحلة الإيطالية، الأنساب المختارة (٢٥) .

كما قدم واحدا من أروع أعماله وهو " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي " والذي ظهر فيه تأثره بالفكر العربي والفارسي والإسلامي.

ولعل غوته هو أول شاعر أوروبي يقوم بتأليف ديوان عن الغرب والشرق مجسداً فيه قيم التسامح والتفاهم بين الحضارتين، هذا بالإضافة للعديد من المؤلفات القيمة الأخرى(٢٦) .

المطلب الرابع :عوامل تأثره بالثقافة الإسلامية والعربية .

اجتمعت لـ "غوته" عدة عوامل كان لها عظيم الأثر في إقباله على الثقافة الإسلامية والعربية ، وعشقه للقرآن الكريم وقصصه ونبيه الكريم نذكر منها :

١- الميل الشخصي الذي كان يكنه غوته للنبي محمد ـ ﷺ . وللإسلام :

إن المتأمل في ادب " غوته " يمكنه الوقوف على إعجابه بشخصية النبي ـ ﷺ ـ إعجابا برز في وضوح تعبيرات وتصريحاته عن الإسلام والتي فاقت كل ما كان قد قيل عنه في ألمانيا حتى ذلك الحين، ولعل مرد هذا الإعجاب وذاك الميل الشخصي يرجع لما لمسه من تلك العلاقة الإيجابية بين حقيقة الإسلام ومبادئه التي وجد بينها وبين أفكاره الرئيسية مع معتقده وتفكيره الشخصيين ؛ مما أيقظ في نفسه التعاطف العميق معه، والتعلق بكل ما يحيط به من ثقافة وفكر ورسالة ومن ثم دفعه هذا الميل إلى السعي حثيثا للتعرف على نبي الإسلام والبيئة التي نشأ فيها ، والثقافة التي تربي عليها (٢٧) .

ومن الآثار المترتبة على ميله الشخصي للإسلام ومبادئه الساميه ، وإكباره لنبيه ـ ﷺ ـ ، أنه يقر في بعض مقولاته بعظمة الإسلام وكمال تشريعه وتفوق نبيه ، حيث يقول : "إن التشريع في الغرب ناقص بالنسبة للتعاليم

الإسلامية، وإننا – أهل أوربا – بجميع مفاهيمنا لم نصل بعدُ إلى ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه أحد"(٢٨) .

ويقول أيضا" لقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان ، فوجدته في النبي محمد ... وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو، كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد(٢٩) كما نراه في كثير من أحاديثه ومحاوراته مع أصدقائه يتبنى مواقف تنطوي على التسامح وسعة الأفق ،ويتصدى لمعارضة وجهة النظر المسيحية المتشددة التي لم يكن لديها استعداد للاعتراف إلا بدين واحد(٣٠)

ونراه وهو في الثالثة والعشرين من عمره يؤلف أغنية تمجد الرسول ــ ﷺ ــ ، وتصوره في صورة نهر رائع متدفق ، وقد تمثل روحانية الشرق وصفائه وقدسيته في قصيدته التي يقول فيها :

سأهاجر إلى الشرق الصافي
كي استنشق هواء الأوصياء ..
هنالك في ظل الحب والشرب والغناء..
هنالك حيث مصادر الصفاء والحق
أود أن أعود بالسلالات البشرية ..
إلى أعماق المصادر الأولى
هناك حيث تلقت من الإله ...
وحي السماء باللغات الأرضية ..
فيكون لي الإيمان الواسع والفكر الضيق
وأتعلم كيف كانت للكلمة أهميتها ..
لمجرد أنها كانت كلمة لفظتها الشفاه(٣١)

٢- التأثير البالغ لصديقه الفيلسوف والأديب الألماني " هيـــردر" ، وفريـــق مـــن الكتاب اللذين أكبرو الإسلام وتعاليمه السمحة. (٣٢)

لقد كان للأديب "هردر" أثر واضح على توجيه فكر "غوته " للإطلاع على الشعر العربي والقرآن الكريم(٣٣)، حيث عكست أصداء فكره واحترامه للفـــروق الثقافية بين الحضارات وإنصافه للإسلام على شخصية غوته وميوله وشـــغفه بالشعر والقيم العربية المتمثلة في روح المغامرة وشرف الطموح والفروســـية ، والولع على فراق الأحبة ، والنسيب الذي يعبر عن فـــؤاد محـــزون ، وركـــوب الأخطار في سبيل رؤية الحبيبة ، وسائر معاني العزة والكرامة و الشرف والتـــي كان يستشفها من خلال الملاحم والوقائع الشعرية ، من أمثال دواوين الســـعدي، وحافظ الشيرازي، والفردوسي.(٣٤).

كما حلق به هؤلاء اللذين أكبروا القرآن الكريم عاليا في سماء الحضـــارة الإسلامية ورفعتها ، والمستوى الثقافي والمعرفي الذي بلغه ، المسلمون ، حتـــى حدا بهم أن ينظروا نظرة ملؤها الاحتقار لما كان عليه المســـيحيين والأروبيـــين ومع أن تلك النظرة ظلت محدودة، إلا أنهم استطاعوا أن يرتفعوا بأنفسهم إلـــى موقف منصف وعادل .

٣- اتساع موجة الترجمة من المعارف والثقافات المختلفة للأمانية (٣٥)، وعلـــى رأس هؤلاء المعنيين بالأدب العربي وترجمته العالم الفذ " رايسكه" الذي كان يعمل مدير الثانوية Nicolais التي يدرس بها غوته ، حيث عد في حينهـــا أكبر عالم في موضوعات الاستشراق واللغة العربية ، وكان ينادي بضرورة تدريســـها والاهتمـــام بهـــا لا فـــي إطـــار فقـــه اللغـــة ا لمقدســـة (Philologia Sacra) فحسب بل وخارج هذا الإطار أيضا(٣٦) .

ويشيد "غوته" بمجهودات "رايسكه" في ترجمة الأدب العربي قـــائلا فـــي مؤلفه الموسوم. Briefe zu Befoerderung der humanitaet (رســـائل

لنشر الإنسانية) قائلا : ربما كان لدى المستعرب الذي فاق بعلمه ومعارفه كل الأخرين الذين أنجبتهم أمتنا، ما أهله للاطلاع على السيرة النبوية ، وكان معجبا بالرسول ــ ﷺ ــ ؛ نظرا لما قام به من تأسيس الفكر والدين الإسلامي ، ولأنه لم يقصر حياته على مجرد بث التعاليم الدينية بل استخدم في توصيل رسالته ودعوته وسائل كفاح دنيوية [٣٧].

ولم يقتصر إعجابه بالرسول ــ ﷺ . بمرحلة معينة في عمره بل تميزت بها كل مراحل عمره الطويل ؛ حتى نظم وهو في سن الثالثة والعشرين قصيدة رائعة أشاد فيها بالنبي محمد ــ ﷺ . [٣٨]

أضف إلى ذلك ترجمة (أندريه دوربيه) عام ١٦٤٧م من العربية إلى الفرنسية ، والتي استفاد منها غوته فائدة عظيمة في حقبة الديوان الشرقي، كما لا يغفل استفادته من الترجمة التي قدمها " لودوفيكومارتش" للقرآن الكريم، ونشرها في عام ١٦٨٩م[٣٩] .

٤- ما أصابه من أزمة صحية لزم على إثرها الفراش ، حيث وجهت هذه الأزمة تفكيره إلى التصوف والروحانية، وقد صرح هو في بعض مقولاته بأن الفن ينبع من المرض وأنه نوع من الاحتجام[٤٠] ، حتى إذا بلغ السبعين من عمره أعلن أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بتلك الليلة المقدسة التي أنزل فيها القرآن على النبي ــ ﷺ ــ [٤١].

٥- الأرض الخصبة التي اكتسبها غوته من المذكرات التي تصف الرحلات إلى الشرق ، والتي كان لها بالغ الأثر في ديوانه الشرقي ،حيث كان طيلة حياته مولعا ولعا شديدا بأدب الرحلات ،وقد أقرفي بعض تعليقاته التي تعين على فهم الديوان بأنه استقى تلك المعلومات من أوصاف الرحلات وسائر الوثائق المشابهة التي اقتطفها الرحالة الغربيون اللذين تجولوا في الشرق ورووها وجاءوا بها مسرورين [٤١] ، ومن هؤلاء الرحالة اللذين أولع غوته بأدبهم

وأخذ عنهم ، وبفضلهم استطاع الأوروبيون قراءة البحوث التي تتناول الأقطار العربية ، نذكر ها هنا "بيترو دلا فالا"(Pietro Della Valle) ، وتافرنيه (Baptiste Tavernier)و ، "شاردان Jean Chevalier de) " (Chardinالذي جمع أمثالا عربية ألهمت "غوته "بعض أشعاره، وفي سياق حديثه عن السنين التي قضاها في مدينة (Wetzlar) و في (فرانكفورت) يذكر غوته المؤلف الذي كتبه« ألفرت دابر "(O1-fery Dapper)عن رحلاته فيشيد به ويصفه بأنه كان واحدا من أحب الكتب إليه وأنه اغترف منه ما كان يسلي به سامعيه في كتابه (شعر وحقيقة)[٤٢] .

٦- ما وقع في يد "غوته "وصديقه "هردر" عام ١٧٨٤م من مختارات من الشعر الغنائي البدوي السابق على ظهور الإسلام ، مما ألهب حماسهما للاطلاع على الشعر العربي القديم [٤٣]، يقول هردر : " يرى العرب في لغتهم أعز ميراث يملكون ، وفي هذه اللغة الثرية الجميلة تكونت علوم وفنون شعرية وفلسفية ، وكان الفن الشعري ميراثهم القديم ، إنه وليد الحرية ، وكان قد ازدهر قبل محمد ــ ﷺ . من وقت طويل ، فروح الأمة كانت أصلا شاعرية، أضف إلى ذلك آلاف العوامل التي أيقظت هذه الروح ،بلادهم وطرق حياتهم، وقوافل الحج إلى مكة ، ومبارازاتهم الشعرية في عكاظ ، والإكبار العظيم الذي تكنه القبيلة للشاعر الذي ينبغ فيها ، واعتزاز الأمة بلغتها وقصصها وحكاياتها ، وولعها بالمغامرة والحب والمجد ، بل وطغيان الروح الفردية عيهم وروح الأخذ بالثأر والميل إلى حياة التنقل ،هذه العوامل مجتمعة هي التي أنطقتهم الشعر[٤٤] .

حظي غوته عند توليه الإشراف على مكتبة الدوقية على مجموعة من المخطوطات الشرقية التي كانت تشتمل على عدد من المصاحف مع شرح وتفاسير ، بالإضافة إلى مخطوطات نفيسة اشتملت على ألوان عديدة من الأدب

العربي والفارسي والتركي ، وبحوث ودراسات وشروح في النحو ، وما شـــابه ، حيث حصل عليها من تاجر تحف كان يعاني مشاكل مادية[٤٥] ؛ مما مكـــن لـــــ "غوته" الاطلاع الأوسع على الثقافة العربية والاســـلامية ، والتعمـــق بمعارفهـــا وقواعدها اللغوية ؛ مما حدا به إلى هذا التصريح: (من المحتمل ألا توجـــد لغـــة ينسجم فيها الفكر والكلمة والحرف بأصالة عريقة كما هي الحال العربية[٤٦] .

وبالمجمل لا نستطيع حصر رواقد التأثر والاستلهام لأنها عديدة ومتنوعة، والأمر فيها يخضع لتقدير المبدع وذوقه وخياراته .

المبحث الثاني : مظاهر تأثره بالقصص القرآني

المطلب الأول

التركيز على فكرة التوحيد وتوكيدها توكيدا لا مثيل له في القوة والوضوح

لقد وجد غوته في القصص القرآني ما يعينه على نقل قناعاته ــ التي كان يؤمن بها ــ إلى مجتمعه ؛ لذلك عمد على التركيز على مواضع معينة من القرآن الكريم تتفق مع فكره وإحساسه ، وقناعاته ، حيث كان "غوته" يقتنع بتلك الفكرة قناعة تامة ، و كان يوليها عناية خاصة [٤٧] ، وقد وجد مواضع عدة في القرآن الكريم تعينه على نقل تلك الفكرة إلى مجتمعه ، ومنها ما وجده في قصة إبراهيم عليه السلام ، وما اعتقده من ارتباط فكرة التوحيد " بمحمد " ــ ﷺ ــ ؛ لذلك أخذ فكرة البحث عن الإله الواحد من قصة إبراهيم عليه السلام وأنطقها على لسان محمد محاولا إيجاد عامل مشترك بين الأنبياء في عزلتهم وتأملهم وبحثهم عن الإله الواحد الأحد ، فعزلة "محمد". ﷺ . وتعبده وبحثه عن الخالق لا تختلف عن عزلة" إبراهيم" عليه السلام الذي وقف متحيرا يبحث عن الإله الواحد في مظاهر الطبيعة .

وقد جسد هذه الفكرة في قصيدته المسماه (بأهل الكهف)، حيث صور النبي "محمد" ــ ﷺ ــ وهو يقف وحيدا تحت قبة السماء المرصعة بالنجوم مناجيا ربه بتلك الترديدات :

ليس في مقدوري أن أفضى إليكم بهذا الإحساس

ليس في مقدوري أن أشعركم بهذا الشعور.

من يصيخ السمع لضراعتي ؟

من ينظر للعين المبتهلة ؟

انظروا ! هاهو يسطع في السماء ،المشتري النجم الصديق.

كن أنت سيدي كن إلهي إنه يلوح لي في حنان.

انتظر انتظر! أتحول عينيك ؟

ماذا؟ أ يمكن أن أحب من يختفي عني ؟

مبارك أنت أيها القمر يا هادي النجوم ،

كن أنت سيدي كن إلهي. أنت تضيء الطريق ،

لا تتركني ، لا تتركني في الظلام ،

ضالا مع القوم الضالين

أيتها الشمس أنت أيتها الشعلة المتوهجة التي يتبتل لها

الفؤاد المشتعل

كوني أنت إلهي قودي خطاي يا من تطلعين على كل شيء.

أو تأفلين أنت أيضا أيتها الرائعة !

إن الظلام العميق يخيم علي

ارتفع أيها القلب العامر بالحب إلى خالقك

كن أنت مولاي ، كن إلهي أنت يا من تحب الخلق أجمعين

يا من خلقتني وخلقت الشمس والقمر

والنجوم والأرض والسماء(٤٨)

وكما هو ملاحظ تبدأ الترنيمة بتصوير مشهد " محمد " ـ ﷺ ـــ وقد أحاطت به مظاهر الطبيعة التي تستحوذ على الأبصار وتخلب الألباب وهو يتعبد

ويتفكر في خالق الكون ومسير الأمر ؛ فيرى في الأفلاك والأجرام الهائلة مدعاة لأن تحظى بالابتهال والضراعة علها تكون خالق الكون المستحق للتعبد والضراعة ، ثم ما يلبث أن تغيب هذه الأجرام .

ومما لاشك فيه أنه في هذه الترنيمة متأثر بقصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى من سورة الأنعام : "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة، إني أراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي أكبر، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين.

المطلب الثاني

التركيز على فكرة اليقين بوجود أكثر من نبي مكلف بتبليغ البشرية الرسالات السماوية

لم يقف "غوته" عند فكرة التوحيد فحسب، بل أستطاع –من خلال قصص الأنبياء – أن يؤكد على تلك الفكرة وعلى اليقين بوجود أكثر من نبي مكلف [٤٩] ، وأن فكرة التوحيد لم تكن خاصة بالنبي محمد . ﷺ . بل كانت دعوة الأنبياء والمرسلين كافة، من خلال ما وقف عليه من قصص الأنبياء في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله في قصيدته التي مطلعها :

(أيتها الطفلة الرقيقة هذه الأسماط من الألئ...)

هذه الأسماط من الألئ ..

.....

«لقد اختار إبراهيم سيد النجوم

إلها لنفسه

وموسى في تيه الصحراء

صار عظيما بفضل الواحد الأحد:

كذلك داود بعد أن ارتكب العديد من المعاصي

بل والعديد من الجرائم

استطاع أن يبرئ نفسه بقوله:

لقد عبدت الواحد الأحد.(٥٠)

المطلب الثالث

التركيز على فكرة عبودية "عيسى" عليه السلام

لقد استلهم "غوته" من القصص القرآني " فكرة عبودية "عيسى" عليه السلام ، وأكد على فكرة رفضه لصورة المسيح كما تعرضها النصرانية،على أنه (ابن الله)؛ ليصل من خلالها إلى فكرة(التوحيد) ، ورفضه لتأليه عيسى عليه السلام كما زعم المسيحيون ، وقد وجد في قصة عيسى عليه السلام من سورة (المائدة) خير ما يعينه على نقل هذه الفكرة ، حيث يقول :

ويسوع كان طاهر الشعور ولم يؤمن

في أعماقه إلا بالله الواحد الأحد.

ومن جعل منه إلها

فقد أساء إليه وخالف إرادته المقدسة

وهكذا فإن الحق

هو ما نادى به محمد

فبفكرة الله الواحد الأحد

ساد الدنيا بأسرها ... ... (٥١)

وقد أفصح عن ذلك بجلاء في روايته (سنوات تجوال فلهلم مايستر) إذ بين أنه يرى في اللعب بهذه الأسرار التي تنطوي على أعمق أحاسيس العذاب وقاحة تستحق اللعنة وأن من الأفضل إسدال الستار عليها (٥٢) .

وهو ولاشك في تلك الترنيمة متأثر بقصة سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه في قوله تعالى " وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وأنت علام الغيوب ،ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ". (المائدة ١١٧,١١٦ ،١١٨).

المطلب الرابع

التأكيد على فكرة رفضه لصلب السيد المسيح عليه السلام

وقد صرح بهذه الفكرة من خلال تصويره لحبيبته التي زينت جيدها بعقد من الألئ منقوش عليه الصليب ، وقد رمز إلى اسم الحبيبة بـ " زليخا " ، ولاسيما أن هذه التسمية الرمزية قد استوحاها الشاعر من قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، وفي الأبيات التالية نراه يظهر موقفا صريحا شديد العداء للصليب ، متأثرا بما ورد من إنكارلقتل وصلب المسيح عليه السلام في سورة النساء (آية ١٥٧-١٥٩) .

يقول في قصيدته أيضا (أيتها الطفلة الرقيقة هذه الأسماط من الألئ) :

أيتها الطفلة الرقيقة هذه الأسماط من اللآلئ

وهبتها لك عن طيب نفس

بقدر ما استطعت

كذبالة "صباح الحب.

.....

لكنك تأتين الآن وقد علقت

عليها علامة هي من بين

كل قريناتها من التمائم

أقبحها في نظري.

وهذا الجنون الحديث المفرط

.....

أتريدين أن تأتيني به إلى شيراز؟

أم ينبغي أن أتغنى

بهذه الخشبة الجاسية المتقاطعة على الخشبة؟..

لكنك إذا اقتضيت مني رغم هذا

.....

أن أمجد هذا الشيء الفظيع

فسأزعم اعتذارا عن ذلك

أنك لست وحدك التي تتباه بهذا التمجيد.

نعم لست وحدك فكثير من نساء سليمان

قد سقنه على الرغم منه

.....

إلى التطلع إليهن وهن يعبدن

آلهتهن كالمجنونات.

لقد قدمن قرن إيزيس وشدق أنوبيس

إلى مفخرة اليهود هذا

وتريدين أنت أيضا أن تقدمي إلي

.....

هذه الصورة البائسة للمصلوب على الخشب على أنه الله

لكني لا أريد أن أبدو

خيرا أنا عليه

فكما أنكر سليمان ربه

فأنا أيضا أنكر ربي.

.....

وا سمحي لي أن أنسى

في هذه القبلة وزر الردة

لأن كل شيء حتى الغول

يغدو تميمة على صدرك.[٥٣]

وهكذا يواصل الشاعر هجومه على الصليب الذي زينت به الحبيبة جيدها، ولكنه في نهاية القصيدة يلطف في اللهجة بعض ويذكر أنه لو قبل هذا الشيئ الفظيع إنما يقبله لأن الحبيبة هي التي تحلت به وليس بوسع المتدله الولهان إلا القبول بكل ما يأتي من تلك الحبيبة.

المطلب الخامس

التركيز على فكرة الإيمان بالتدبير الإلهي والتسليم بالمشيئة

لقد استلهم غوته من القرآن الكريم فكرة الإيمان بالتدبير الإلهي والتسليم بالمشيئة وبرز ذلك من كثير من العبر والدروس التي ضمنها ديوانه الشرقي للمؤلف الغربي ، في كتاب الخلد ، حيث استلهم قصة أهل الكهف ، من سورة (الكهف) وعمد إلى أخذها من مصدرها من القرآن الكريم دون غيره من الكتب المقدسة ، وهذه مقتطفات منها :

ستة من المقربين

يهربون من غضب الأمبراطور

الذي يريد أن يعبده الناس كإله

* * * * * * * *

والكلب الصغير مستندا على قدميه

الأماميتين وقد شفيتا

والملك الذي يرعاهم

يقول في تقريره أمام عرش الله

لقد قلبتهم ذات اليمين وذات الشمال

حتى لا تضار أعضاؤهم الرقيقة(٥٤)

وواضح استلهام الفكرة من قصة أهل الكهف من آيات سورة الكهف من أية (٩-٢٥) .

المطلب السادس

التأكيد على فكرة معايشته للقرآن الكريم واستحضاره أمام ناظريه في نظمه الشعري

لقد برز في كثير من أعمال "غوته" الشعرية والنثرية استحضار القصص القرآني مما يدل دلالة واضحة على معايشته للقرآن الكريم ومثوله أمام ناظريه حتى في نظمه العاطفي ، ومن تلك المواضع :

١- ما نجده ماثلا أمام ناظريه في قصيدة له عندما يجعل الهدهد رسولا بينه وبين محبوبته ، وقد نظم الشاعر ست قصائد ، كانت في الأصل رسائل إلى حبيبته مريانه كان الهدهد اللاعب الأساس بينه وبين الحبيبه ،حيث يقول :

أسرع يا هدهد أسرع إلى الحبيبة

وبشرها بأنني دائماً لها وأبداً

ألم تكن في الأيام الخوالي رسول

بين سليمان الحكيم وملكة سبأ..؟"(٥٥)

ويقول أيضا :

قديما بلغتك أغنيتي

ولا آن تود أن تذهب إليك بعيدا

إني أغني طوال الليل ، من الفجر حتى المساء ،

وهم يقولون غنِ غناء أجمل ، وأنا أسمع هذا راضيا،

وإذا جاءت ورقة بين الحين والحين

تحمل تحية فلا تنزعج (٥٦)

وفي موضع ثالث أيضا يستوحي فكرة النبأ العظيم الذي جاء به الهدهد لسيمان ' فيجعل الهدد يكشف له موضعا كملغزا فيقول :

تجاسر المصور على رسم صورة إلهية

وعرض رائعته

لكن ما يراه مستحيلا هو :

أن يصف للعاشق معشوقته

فليجرؤ أيضا ويحاول ! إن حلما يتولى الأمر

وخيال الظل سيكون مواتيا (٥٧)

وواضح أنه استلهم هذه الأبيات من قصة سليمان والهدهد ، من سورة النمل آيه (١٦-٢٨)، ومن سورة النحل آية (٢٠-٤٥)

ومع أن القصة قد ذكرت أيضا في التوراة إلا أن كثيرا من الكتاب قد رحج أن غوته كان متأثرا في هذا بالقرآن الكريم وليس بالتوراة،

٢- استحضر قصة زليخا وجمالها وفتنتها للتعبير عن قناعاته وتوجهاته الصوفية التي بناها على (أن الإنسان لا يستطيع أن يدرك الذات الإلهية بصورة مباشرة ، وإنما يستطيع يحس بحضورها وتجليها من خلال القبس المنعكس منها ، وفي الرمز والمظاهر الفردية ذات الصلة بها ، وبأن (كل ما هو فان ليس سوى صورة للحي الصمد)

وهذا هو أيضا مضمون القصيدة التي اختتم بها " كتاب التفكير " من ديوانه الشرقي إذ يقول فيها :

زليخا تقول : قالت المرآة إني فاتنة ! نلت آيات الكمال

قلتمو إن الليالي خائنة

سوف يطويك الزوال

كل شيء خالد في عين ربي

فاعشقوه الآن فيا

هذه اللحظة حسبي ![٥٨]

في استطاعة الإنسان إذا أن يحب الله متجليا " فيها " تلك هي " عقيدة " زليخا " !، وبهذا المعنى أيضا بدت لنا في البيت الثاني والعشرين من القصيدة التي مدحها الشاعر فيها إذ وصفت هناك بأنها " نبع العلم ". ولما كان جمالها - الفاني - يشع منه " قبس " من جمال الذات الإلهية فبالإمكان المزج بين الإشادة بالحبيبة وبين تسبيح الله ، وهذا يتفق تماما مع تجربة الشاعر الذي يختتم إبداعه الرئيسي (فاوست) بالأبيات التي تنشدها جوقة التصوف قائلة :

كل ما هو

فان ليس سوى صورة

وما هو ناقص الكمال [في العالم الأرضي]

هو تام الكمال [هناك في العالم العلوي]

متحقق هناك وإلى هذا العالم العلوي .

تجذبنا الأنوثة الخالدة(٥٩)

إن زليخا الممشوقة القوام، واللعوب، والمتميرة دائما ، والمزينة بضياء البدر، والمعانقة للجميع، والشارحة للقلوب هي التي تجذب شاعر الديوان إلى العالم العلوي .

المطلب السابع

التركيز على فكرة واجب الأديب في الارتقاء بمجتمعه والترفع بهم عن الملذات الدنيوية ، حرصا على الفوز معهم بنعيم الأخرة .

لقد وجد غوته في القصص القرآني رسائل رمزية تعين الشاعر المحب لمجتمعه الراغب في أن يسمو به إلى جنات الخلد من الغذاء الروحي ،رسائل سامية مفادها أنً الإنسان يجب أن يترفع بمادئه ومعتقداته التي يؤمن بها ، وأن يكون قادرا على أن يعلو ويرتقي عن المتع والملذات الدنوية رغبة ويقينا بالفوز برحمة الله وبالتمتع بملذات الأخرة ونعيم الفردوس الذي أعده الله لعباده الصالحين.

فها هي ذي قصيدتي (أهل الكهف ، وطابت ليلتكم) تمنح الشاعر فرصة للتغني بهذه الفكرة ، وتجسيدها ونقلها لمجتمعه بما تنطوي عليه من هذا السمو الخلقي والتغنى بفضائل الورع والتقوى المؤهلة للتمتع بالنعيم الآخروي الموعود ، كما تعدان البذرة التي تفتق عنها كتاب الفردوس .

ولعل إعجاب غوته بهذه القصة مرده إلى إحساس الشاعر بوجود الفكر الواحد بينه وبين أبطال القصة اللذين فضلوا النعم السماوية على النعم الدنيوية ، وهو مايتفق تمام الاتفاق مع قناعاته الشخصية ، حيث بدأ الشاعر في قصيدتي (طابت ليلتكم ، وأهل الكهف) وكأنه أحد أفراد القصة السبعة اللذين تقول عنهم

القصة بأنهم كانوا مقربين من القصر ولكنهم فضلوا أن يتحملوا غضب الملك وعقابه على أن يتركوا عقيدتهم ، حيث يقول :

ستة من المقربين في القصر

يهربون من غضب الامبراطور

الذ يريد أن يعبده الناس كإله

لكنه لا يكشف عن كونه إلها :

لان بعوضة تمنعه

من الاستمتاع بآطايب المائدة

وخدمه يطيَرون البعوضة بتحريك المروحة

لكنهم لا يستطيعون طردها

إنها تطن حواليه وتلسعه وتحًوم

وتعكر كل المأدبة

ثم تعود من جديد

كرسول بعثه إله الحرات الشرير

فقال الخدم : ماذا !

أتستطيع ذبابة صغيرة أن تضايق إلهً؟

وهل يشرب الإله ويأكل

مثلنا نحن ؟ كلا إن ا الواحد

الذي خلق السموات والقمر ،

ودوَر فوقنا قبة السماء ذات النجوم

هذا هو الله ، فلنهرب !- والفتية

اللطاف ، ذو الخفاف الخفيفة ، والزينة الرقيقة ،

آواهم راع خبأهم

هم وهو معهم في كهف صخري

ولم يشأ كلب الراعي أن يذهب ،

طردوه وانكسر حافره

لكنه بدا ملتصقا بسيده

وانضم إلى الهارب المختبئ

وإلى أصحاب النوم

.....

والملك الذي يرعاهم

يقول في تقرير أمام عرش الله ،

" لقد قلبتهم ذات اليمين وذات الشمال

حتى لا تضار أعضاءهم الرقيقة

وفتحت شقوقا في الصخور

حتى تجدد الشمس في طلوعها وغروبها ،

الألوان النضرة لخدودهم :

وهكذا يرقدون في نعيم "

والكلب الصغير ، مستندا على قدميه الأماميتين

وقد نام نوما هادئا

وتمر الأعوان والسنون .

وأخيرا يستيقظ الفتية .

.....

إلى أن يقول في نهاية القصيدة :

ثم عاد إلى الكهف

يصحبه الشعب والملك

ومصطفى أسماء هذا

لا يلتفت إلى الملك ولا إلى الشعب :

لأن السبعة (وكانوا ثمانية إذا حسبنا الكلب)

قد انسحبوا من العالم منذ زمن طويل

وقوة جبريل السرية

حملتهم إلى الجنة

حسب مشيئة الله

وبدا الكهف مسدودا(٦٠)

وقصيدة (طاب ليلتكم) قصيدة يودع بها الشاعر قومه ومعاصريه ، ويعلن عن اعتزاله للحياة الأرضية ، وواضح من أبياتها أن الشاعر متأثر بسمو رؤية الفتية اللذين ارتفعت تطلعاتهم عن المتع الدنيوية إلى الحياة الأخروية السامية ، يقول الشاعر فيها :

نامي الآن أيتها القصائد العزيزة

على صدر شعبي

ولينشر جبريل بفضله

سحابة مسك

فوق الجسد ا "كدود

حتى ا ضي الشاعر وهو معافى

مرح- كالعهد به- وودود

فيشق الصخر

ويجوب سعيدا

مع أبطال كل العصور

جنات الخلد الواسعة

حيث الجمال ا "تجدد على الدوام

ينمو دوما في كل مكان

فتسر به الجموع

ويحق حتى للكلب الأم j

أن يدخل مع سادته

جنات الخلد(٦١)

وهكذا يجد الشاعر في قصة أهل الكهف التي وردت في سورة الكهف الآيات من (٩ –٢٦) رمزا معبرا عن الرسالة التي يؤمن بها والقائمة على

ثقته التامة بأنه كأهل الكهف ، وأنه سيفوز برحمة الله وحفظه ورعايته ، وأنه سينال نعيم الفردوس مثلهم .

وقد أقر الشاعر أيضا في أبياته بأنه نقل تلك الرسالة في غبطة ومرح وود؛ انسجاما مع عقيدته الدينية التي تقوم على أساس فكري مفاده أن الغبطة والفرح عنصران أساسيان ، وأمران ضروريان وملازمان للحب الإلهي القائم على العقل .

كما يلاحظ على الأبيات أيضا تأثر " غوته " بترجمات " فريدرش روكرت والتي صدرت كاملة عام ١٨٨٨ م ، والتي تقوم على الإحساس إلى حد ما ببلاغة لغة النص القرآني وإعجازه ناقلة للروح القرآنية مع الترجمة النصية للسور القرآنية(٦٢)

المطلب الثامن

التركيز على فكرة الإيمان بالبعث والثواب والعقاب

كشف تأثره بالقصص القرآني عن إيمانه بالبعث والثواب والعقاب ، وقد تجسدت هذه الرؤية من خلال قناعاته بأن هناك حيوانات مقدسة ومحظوظة تستحق دخول الجنة لفضائلها التي أهلتها لذلك ، وأبرز هذه الحيوانات (حمار يسوع عليه السلام الذي حمله للدخول إلى مدينة الأنبياء ، والذئب الذي امتثل لأوامر محمد ــ ﷺ ــ فامتنع عن أكل شاة المسكين ، وكلب أهل الكهف ، الوفي الذي رافقهم في رحلتهم ، وهرة الصحابي أبي هريرة (رضي الله عنه) التي كانت تلاطف سيدها والتي تقدست بمسح النبي ــ ﷺ .على فروها ، يقول في قصيدة حيوانات محظوظة من (كتاب الخلد) :

بشرت كذلك أربعة حيوانات

بدخول جنة الفردوس

هناك تعيش أبد السنين

مع الأولياء والصالحين .

يتقدمهم في الصف حمار

يثب بخطوات نشطة

فقد ركب على ظهره يسوع

وهو يدخل مدينة الأنبياء

وشبه هياب يأتي بعدهم ذئب

أمره محمد (رسول الله) :

"دع هذه الشاة للمسكين

وابحث عن أخرى عند الغني"

ويهز ذيله في مرح لطيف

كلب صغير مع صاحبه الأمين

شارك أهل الكهف السبعة

نومهم في حب وإخلاص.

وها هي ذي هرة أبي هريرة

تموء حول سيدها وتلاطفه:

إذ سيبقى حيوانا مقدسا على الدوام

ذلك الذي مسح عليه النبي عليه السلام[٦٢]

وواضح إيمانه القوي بمبدأ البعث، والجنة والنار والثواب والعقاب ، حتى على الحيوانات .

المطلب التاسع

الحرص على فكرة مد الجسور بين الأديان

هدته القصة القرآنية لتقديم رؤيته الدينية والكونية ، والتي تتمثل في (محاولة إقامة الجسور من الحب والتسامح والآخاء والعدل والتعايش بين الأديان، وبين الشعوب على مختلف توجهاتها).

تبرز تلك الرؤية واضحة جلية في قصيدته (هجرة)، التي يجعل فيها جوته ثقافتين تتحدان فيما بينهما (الثقافة الشرقية والثقافة الغربية) ، و تحكي خروج أو هجرة النبي محمد من مكة الى المدينة في ١ هجرية ٦٢٢ ، وهذه الهجرة تتلاقى في مضمونها مع الهجرة من أوروبا هروبا من حروب نابليون وتدمير نظام الدولة القديم"، وفيها أيضا يصوغ أفكاره حول رحلته للشرق الواسع، ببطاركة العهد القديم والشخصية الاسطورية " الخضر" الذي يشرب من نبع الحياة وشاعره الفارسي المفضل حافظ الشيرازي، الذي الهمه كتابة هذا الديوان، والحياة بين البدو والبازارات وحُور الجنة، الذي يقول عنهم القرآن الكريم: " مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ " (سُورَةُ الرَحمنِ، الآية ، ٧٦)، فنراه يقول :

الشمالُ والغربُ والجنوبُ تتناثر،

العروشُ تتصدع، والممالكُ تتزعزع وتضطرب ،

فلنهاجر إذا إلى الشرقِ الطاهر الصافي

كي تسروح جو الهداة المرسلين ،

*****

إلى هنالكَ . حيث الحب والشرب والغناء

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

سيعيدك ينبوع الخضر شابا من جديد .

إلى هنالك حيث الطهر والحقُ و والصفاء ،

أود أن أقود الأجناس البشرية ،

حتى أنفذ بها إلى أعماق الماضي السحيق

حيث كانتْ تتلقى من لدن الرب

وحى السماء بلُغَات الأرض

دون تحطيم الرأس بالتفكير.

* * * * *

هنالك حيث كان الآباء يقدِّسون

* * * * *

أجل هنالك أود التملي بحدود الشباب

فيكون إيماني واسعا عريضا وفكري ضيقا محدودا

أي حافظ ! إن أغانيك لتبعث السلوى

إبان المسير في الشعاب الصاعدة الهابطة

أجل إن ما يهمس به الشاعر من حديث الحب ،

ليحمل الحور أنفسهن على أن يعشقن .

فإن شئتم ألا تحسدوا الشاعر هذا الحظ

أو أن تحرموه منه وتعكرون صفوه عليه

فاعلموا إذن أن كلمات الشاعر وقوافيه

تحلق دائما ، دائما ، وهي دائما في تحليق ،

قارعة أبواب الفردوس بهمس وهدوء

ناشدة لنفسها حياة هادئة .[٦٣]

وكما هو واضح أن القصيدة تعبر في طياتها عن هذا الصفاء الروحي ، وفرح اللقاء بين الشرق والغرب والتصرف بحب وبحرية في معالجة صور الثقافات الدينية .

ولعل " غوته" في هذه القصيدة وغيرها يعبر عن سبب إكباره وتعظيمه للدين الإسلامي يعود إلى قناعته بأن هذا الدين ما جاء إلا ليوحد هذا التشتت والتشرذم بيت أتباع الديانات السائدة آنذاك في بلاد العرب الآهلة بالسكان، وكانوا مختلطين بعضهم ببعض في الغالب، ويعيشون يوما بيوم، ويتجولون كيفما اتفق بغير راع ولا دليل، لان الغالبية منهم كانوا من الوثنيين، والآخرين – من يهود ونصارى – كانت معتقداتهم خاطئة ومبتدعة، وكان على القرءان أن يوحدهم جميعا في معرفة وعبادة الله الواحد الأحد الصمد الذي لا تراه الأبصار، والذي خلق كل شيء بقدرته البالغة[٦٤].

وواضح أن تلك القناعة تجاه الدين الإسلامي لم تتكون لدى غوته من فراغ ، ولعله تدبر قوله تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (أية ١٣ سورة الحجرات) .

ويعلق حامد فضل الله على تلك الأبيات قائلا " الصورة المرسومة للشرق تُظهره كعَالم مختلف عن الحداثة الأوروبية. فهو لا يخضع للتأمل، كما عرفه جوته: "فيتسع الايمانُ، وتضيقُ الفكرة"، إن هذا الايمان منذ نشأته لا يفصل بين الأرضي والسماوي، فالقصيدة بالطبع دينية في المقام الأول، بالرغم مما تحفل به من تفاصيل حسية ــ (الجو البطريركي، البرمكي، الغناء والحب والشراب وحراك الناس) ــ لا تخدش الحياء، فالسخرية محببة والتهكم يدفع للابتسام."[٦٥]

المبحث الثالث

أثر القصص القرآني في الأعمال النثرية

المطلب الأول

التأكيد على فكرة الصراع بين الإنسان والشيطان ، كيد الشيطان الأزلي للإنسان

لم يقف تأثير القصص القرآني عند غوته على أعماله الشعرية ، إذ ظهر هذا التأثير جليا في أعماله النثرية المسرحية منها والسيرة الذاتية ، ومن ذلك ما استلهمه من قصة آدم عليه السلام وكيد الشيطان له ليخرجه من الجنة في مسرحيته "فاوست" إذ قامت المسرحية على فكرة الصراع بين الإنسان والشيطان ومحاولة غوايته . وتحذير الإنسان المؤمن من اتباع الشيطان ، وذلك تأثرا بما ورد في سورة الإسراء في قوله تعالى : {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلًا * قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا } (الإسراء : ٦١ – ٦٥) .

وما ورد أيضا في سورة إبراهيم من قوله تعالى : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (إبراهيم : ٢٢) .

المطلب الثاني

التركيز على فكرة أن يكون الشاعر مثل أعلى وقوة ملهمة ،

ونموذجا هاديا لحياة فكرية وروحية راقية .

لقد كان غوته يرى أن دوره كشاعر لابد أن ينظر للآخرين كـــأخوة لـــه يعمل من أجلهم ، ويود لو شدهم معه للارتقاء إلى حياة أسمى .

وقد تكونت لديه هذه القناعة من خلال تأثره وولعه بسيرة النبي ــ ﷺ ــ ، حيث كان الشاعر يؤمن إيمانا قويا بأن محمد ــ ﷺ ــ رجل عبقري رباني يرى الآخرين أخوة له يأخذ بأيديهم ويشدهم معه ، منطلقا بهم كالسيل العارم الذي يجرف كل ما يصادفه في طريقه من جداول وأنهار إلى البحر المحيط، حيث يقول في حق محمد ــ ﷺ ــ : " إننا أهلَ أوربا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد، ولم يتقدم عليه أحد، ولقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي محمد، وهكذا وجب أن يظهر حق ويعلو كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد"(٦٦) .

و قد نظم تلك القناعة في مسرحيته المسماة (تراجيدا محمد)، عبر فيها عن إعجابه الشديد بالدين الإسلامي وبسيرة النبي ــ ﷺ .مصورا إياه من خلال أشعاره بتلك القوة التي فجرها الله سبحانه وتعالى على يد رسوله ، ووصف شعري لفيض الإسلام وسرعة ذيوعه حتى انتظم النجاد والوهاد ، وبلغ المحيط الأعظم ، حيث صور النبي محمد ــ ﷺ . بصفته هادياً للبشر، في صورة نهر يبدأ بالتدفق رقيقاً هادئاً، ثم لا يلبث أن يجيش بشكل مطرد ويتحول في عنفوانه إلى سيل عارم. وهذا النهر يتسع وتتعاظم قوته الروحية في زحفها الظافر الرائع لتصب أخيراً في البحر المحيط ،وذلك من خلال ترنيمته المشهورة(تراجيديا محمد).(٦٧)

وقد نظم تلك التراجيديا على صورة مقتطفات يتناوب إنشادها القائد الشجاع علي رضي الله عنه، وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث يقول :

علي : انظروا إلى السيل العارم القوي قد انحدر من الجبل الشامخ العلي أبلجا متألقا كأنه الكوكب الدري.

فاطمة : لقد أرضعته من وراء السحاب ملائكة الخير في مهده الصخور والأدغال.

علي: وإنه لينهمر من السحاب مندفعا في عنفوان الشباب ولا يزال في انحداره على جلاميد الصخر يتنزى فائرا متوثبا نحو السماء مهللا تهليل الفرح.

فاطمة: جارفا في طريقه الحصى المجزع والغثاء الأحوى

علي: وكالقائد المقدام الجريء الجنان الثابت الخطى يجر في أثره جداول الربى والنجاد

فاطمة: ويبلغ الوادي فتتفتح الأزهار تحت أقدامه وتحيا المروج من أنفاسه.

علي: لا شيء يستوقفه لا الوادي الوارف الظليل ولا الأزهار تلتف حول قدميه وتطوق رجليه وترمقه بلحاظها الوامقة. بل هو مندفع عجلان صامد إلى الوهاد.

فاطمة: وهذه أنهار الوهاد تسعى إليه في سماح ومحبة ومستسلمة له مندمجة فيه . وهذا هو يجري في الوهاد فخورا بعبابه السلسال الفضي.

علي: الوهاد والنجاد كلها فخورة به.

فاطمة: وأنهار الوهاد وجداول النجاد تهلل جميعا من الفرح متصايحة:

علي وفاطمة (في صوت واحد): خذنا معك ! خذنا معك !

فاطمة: خذنا معك إلى البحر المحيط الأزلي الذي ينتظرنا باسطا ذراعيه. لقد طال ما بسطهما ليضم أبناءه المشتاق إليه.

علي: وما كان هذا الفيض كله ليبقى مقصورا على الصحراء الجرداء .

ما كان هذا الفيض ليفيض في رمال الرمضاء وتمتصه الشمس الصالبة في كبد السماء ويصده الكثيب من الكثبان فيلبث عنده غديرا راكدا من الغدران. أيها السيل خذ معك أنهار الوهاد...

فاطمة: وجداول النجاد

علي وفاطمة(في صوت واحد): خذنا معك ! خذنا معك !

علي: هلموا جميعا هو ذا العباب يطم ويزخر ويزداد عظمة على عظمة .

هو ذا شعب بأسره وعلى رأسه زعيمه الأكبر مرتفعا إلى أوج العلا وهو يجوب الآفاق ويخلع أسماء على الأقطار، وتنشأ عند قدميه المدائن والأمصار

فاطمة: ولكنه ماض قدما لا يلوي على شيء لا على المدائن الزاهرة ولا على الأبراج المشيدة أو القباب المتوهجة الذرى ولا على صروح المرمر وكلها من آثار فضله.

علي : وعلى متن عبابه الجبار تجري منشآت السفن كالأعلام شارعة أشرعتها الخافقة إلى السماء شاهدة على قوته وعظمته. وهكذا يمضي السيل العظيم إلى الأمام بأبنائه

فاطمة : و يمضي إلى الأمام ببناته

علي وفاطمة (في صوت واحد): إلى أبيهم ذلك البحر العظيم الذي ينتظرهم ليضمهم إلى صدره وهو يهلل ويكبر زاخرا بالفرح العميم.(٦٨)

ومما يدل على قناعة "غوته" بمسؤلية الشاعر بتنوير مجتمعه بثقافات الأخرين وقبول الاخر ، أنه السياق أنه قرأ في ربيع عام ١٨١٥م ، حضرة الدوقة لويزة ترجمة بعض السور من القرآن الكريم ، وتبين السطور التالية من رسالة السيدة "شارلوته" أرملة الشاعر "شلر " أن عددا كبيرا من السيدات المثقفات من حاشية قصر (فايمار) شاركن في الاستماع إلى هذه القراءة إذ ورد في هذه الرسالة: " "حظيت أمس بمتعة عظيمة. فقد كنا أعني السيدة (صوفي) فون V.Carolineوأختي (كارولينه فون فولتسوكن) Sophie v. sdhardt بمعية جوته عند الدوقة، أما السيدة (شارلوته) فون شتاين wolzogen فلم يسمح للأسف بالخروج ، وقامت السيدة فون فيدلcharlotte V. Stein كبيرة الأمناء في القصر بتقديم الشاي دونما انقطاع. وهكذا كانت المجموعة قليلة العدد وكان الحفل هادئا مريحا. وقد أسبغت علينا معرفة جوته بالشرق واطلاعه على أحواله متعة كبيرة إذ عرفنا بهذا العالم الرائع.. . وكنا قد أبدينا الرغبة في الإصغاء إلى شيء من القرآن، و قد سعدت الدوقة بتلاوة جوته ولم نكن نحن أقل منها سعادة"[٦٩].

ولاغرو في ذلك فقد كان غوته شديد الاهتمام بشخصية النبي - ﷺ - ؛ حتى عكف على دراسة سيرته الشريفة وأعماله بشكل مستفيض ، وقرأ جل ما أتيح له من سيرته - ﷺ . من مصادر ومراجع جادة متعمقة.[٧٠]

كما لم تقتصر جهوده للتعرف على التراث الفكري العربي ووضعها أمام وجدان الجمهور الألماني على الصفوة السامية من مجتمع الدوقة "لويزة " فحسب، بل عمد إلى اغتنام كافة الفرص في المحافل الأدبية والمناقشات الشعرية لإلقاء نصوص شعرية مترجمة عن العربية والفارسية بجانب ، ما دبجه هو نفسه من قصائد ذات طابع ومضمون شرقيين ، ومن ذلك ما أجراه أثناء إقامته في مدينة هايدلبرج من مناقشات علمية مستفيضة مع المستعرب باولوس

(H.E.G.Paulus) وتبادل معه الرأي حول المعارف التي حصلها في دراساته العميقة للشؤون العربية .

كما أجرى في مدينة فيسبادن (Wiesbaden) أيضا أحاديث عديدة عن الشعر الشرقي الأصيل والشعر الذي يحاكي الطابع والمضامين الشرقية.

ولعل أحاديثه مع صديقه الأصغر سنا بواسيريه (Sulpiz Boisseree) أن تكون خير شاهد علىذلك، إذ أورد بواسيريه في مذكراته فحوى العديد من هذه الأحاديث.

وفي مدينة فرانكفورت (Gerbermuehle)وفي طاحونة الدباغيين على وجه الخصوص تعاطف أفراد عائلة " فيليمر" وأصدقاؤهم مع ميول الشاعر نحو الشرق وأعربوا له عن تقديرهم العالي لشغفه بهذا العالم.

وحتى الاحتفال الكبير الذي أعده له الأصدقاء المقيمون في (فرانكفورت) بمناسبة عيد ميلاده الخامس والستين حيث طغت عليه أجواء الشرق ، وترددت فيه قصائد الديوان التي انتهى من تأليفها في ذلك الحين .

ومن ناحية أخرى شارك المستشرقون من أصدقاء الشاعر دورهم في تبادل الأفكار ، إذ كان له هناك أصدقاء ذو حظ كبير من الثقافة ، وكانت لهم جهود واسعة في مساندته في الجهود التي بذلها للإلمام بثقافة الشرقين الأقصى والأدنى ، كما كانوا يزورونه في بيته ويحثونه على أن يقرأ عليهم قصائد الديوان التي انتهى من نظمها وأن يتحدث معهم عن مشروع الديوان بأكمله.(٧١)

المطلب الثالث

التركيز على فكرة الأخوة والعون في الوصول إلى الهدف المنشود

لقد أعانت القصة القرآنية" غوته" في كثير من مؤلفاته الأدبية على القدرة على التعبير عن مكنون نفسه في رسائله الأدبية لصديق عمره " هردر " والتي ساقها في ثنايا الصياغة لمسرحيته (جوتس) ، حيث ضمن الصياغة الأية الكريمة (إني أود أن أدعو الله كما دعاه موسى في القرآن " رب اشرح لي صدري " ." [٧٢] ، متأثرا بالآية الكريمة (رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أذري واشركه في أمري) (طه من ٢٥-٣٢)، وذلك لأنه كان يمنى نفسه برعاية "هردر " له ، عقب إعراض "هردر" عنه، ويتشوق للعمل معه ، ويتلهف على حضوره تماما كما تضرع "موسى" إلى ربه أن يشد أزره بأخيه "هارون "، فتلك الرسالة الرمزية في المسرحية ما هي إلا مخاطبة رمزية لصديقة " هردر " الذي كان يعده الأديب بمثابة شد الأزر له كما كان " هارون لأخيه "موسى " عليهما السلام ، وهو يطمع ويمني نفسه برعاية " هردر " له ، كما تضرع موسى إلى ربه أن يشد أزره بأخيه هارون [٧٣]

ومن النص أيضا ما نراه من قول " جوتس "للراهب " مـــارتين " (إن الله سيهبكم سعة ورحابة في صدوركم .[٧٤]

ومنه أيضا قوله :

لا يمضي يوم إلا وأتحدث فيه إليكم وكثيرا ما

أمني النفس بصحبتكم وأقول لها : صبرا يا نفسي

صبرا فسوف يتم اللقاء. لقد تعجل الفتى ا "تلفع

بالدرع مصاحبتكم لكنكم تحثون الخطى على ظهر

جوادكم. يكفي هذا فلست أريد أن أقف مكتوف

اليدين وإ ا أريد أن أمضي في طريقي وأؤدي

عملي وإذا التقينا ثانية فسوف تتكفل

الأيام بما يأتي بعد ذلك [٧٥].

المبحث الرابع

الآثار المترتبة على تأثره بالقصص القرآني والثقافة الإسلامية والعربية

١-تمثل البناء الشكلي والسمات الفنية التي انتهجها القاص العربي أثناء سرده لسيرته الذاتية في كتابه (شعر وحقيقة) ،حيث لم تقدم تلك الأجزاء للقراء دفعة واحدة ، إنما قدمت على شكل سلسلة تفصل بين أجزائها فترات زمنية متباعدة ، وليس هذا فحسب بل تمثل تسميتها بالمؤلفات العربية أيضا، حيث أسماها " الألف ليلة وليلة العجيبة من حياتي " .(٧٦)

٢- كان لاطلاعه على الثقافة الإسلامية والعربية مردودٌ واسع ، إذ عكس هذا الاطلاع والتأثر أصداءه على شخصية غوته في نظرته التي تحمل الاحترام والتقدير للإسلام كدين يحمل الكثير من القيم العظيمة، فكان من المهتمين بالإسلام والقرآن الكريم، وبسيرة الرسول "عليه الصلاة والسلام"، ومن مقولاته الشهيرة في ذلك : " كلما قلَّبنا النظر في القرآن الكريم تملكنا الروعة والوجل، لكننا سرعان ما نشعر نحوه بجاذبية تنتهي بنا حتماً إلى الإكبار، فهو بين الكتب المقدسة نموذج عال رفيع، ولسوف يحيا تأثيره في النفوس في جميع الأجيال والعصور".(٧٧)

ومن مقولاته الشهيرة في قوة الأثر القرأني على النفوس واستحواذه على العقول : " لا يجوز لأي أحد أن يتعجب من قوة التأثير الكبرى في الكتاب؛ ولهذا السبب أيضا فإن العابدين حقا يصرحون بأنه غيرَ مخلوق وبأنه خالد مع الله"، وأضاف إلى ذلك: "إن هذا الكتابُ سيبقى حقا عظيم الأثر أبد الدهر" (٧٨)

ومنها أيضا مقولته : " «إننا أهل أوروبا بجميع مفاهيمنا، لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه أحد، ولقد بحثت في التاريخ عن مَثَلٍ

أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي محمد، وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلـــو، كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد» [٧٩] .

وقد تأثر بعدد من الشعراء مثل المتنبي، و قام بإدراج بعض من ملامـــح أشعاره في مسرحيته "فاوست"، كما تأثر بأبي تمام، والمعلقات فقام بترجمة عدد منها إلى اللغة الألمانية عام ١٧٨٣م بمساعدة معلمه "هيردر".

كما قرأ لفحول الشعراء مثل أمريءالقيس، طرفة بن العبد، عنتـــرة بـــن شداد، زهير بن أبي سلمى وغيرهم، وكانت للأشعار والمفردات العربية تأثير بالغ على أشعاره وأدبه [٨٠]

٣- دوَّن "غوته " آيات مختلفة من القرآن ترشد الإنسان إلى كيفية تدبر الطبيعة بكافة مظاهرها، فتعدد المظاهر في نظره يشير إلى الإله الواحد .

إن التعاليم النابعة من لطف الله ووحدانيته، والتي تعرَّف غوته عليها من خلال آيات السورة الثانية من القرآن (البقرة)، أصبحت الأركان الرئيسة التي قام عليها استلطافه وميله نحو القرآن لذلك نراه يقول : " لم لا أصنع من الأمثال ما أشاء مادام الله قد ضرب مثل البعوضة للرمز على الحياة. " وأشار بهذا الخصوص إلى الآية رقم (٢٥ من سورة البقرة)والتي ضربت لبعوضة مثلا.[٨١]

٤- أصبح لغوته دور بارز في التصدي للمنكرين لنبوة محمد ــ ﷺ ــ وانتزاع الاعتراف بوحدانية الله عز وجل ؛ فلم يقف الأمر عنده عند مجرد اعترافه بنبوة محمد ــ ﷺ .بل تصدى لهؤلاء للمنكرين مدافعا ومحاولا من خلال بث أرائه التأثير على فكر هؤلاء المنكرين ، فنراه يقول في إحدى مقالاته : " قال الرسول لا أستطيع الإتيان بالمعجزات، فالمعجزة الكبرى هي أنني موجود" ، وحول وحدانية الله قال غوته: "إن الإيمان بالله الواحد يؤدي دائما إلى رفع الروحانيات لأنه يرشد الإنسان إلى الوحدة في داخل نفسه"[٨٢] .

٥- انفتاح غوته على الثقافة العربية والإسلامية أعطى لشعره نوعا من الدفء والروحانية، كما يشرح عبد الرحمن طنكول العميد السابق لكلية الآداب في جامعة فاس، بل إن الناقد المغربي يرى أن هذا الدفء امتد إلى الشعر الأوروبي ككل، ويقول "غوته هو من الشعراء الألمان والأوروبيين القلائل الذين استطاعوا أن يعلوا بالمدرسة الشعرية الألمانية والأوروبية بفضل التأثير المشرقي" .

وهو القائل:

ـ أفعل الخيرَ لأجل الخير وحده !

* * * * *

ـ ماذا يفيدُ المتَفَقه في الدين ،

أن يسد على الطريق ؟

إن ما لم يُدْرَكِ الادراك الصحيح المستقيم ،

لن يُعْرَف أيضا بشكل ملتوٍ سقيم.

* * * * *

ـ سأظلُ أغني

وأُرَددُ لَحنى

وأهَدْهدُ نفسى

بين الشرقِ

وبين الغَرب

وليصبح جهدي

هو غاية مجدي !

*****

ـ من الحماقة أن يتحيزَ كلَ إنسانٍ

لما يراهُ وأن يثني عليه !

وإذا الاِسلام كان معناهُ أن للهِ التَسْلِيم ،

فإننا أجمعين ، نحيا ونموتُ مسلمين[٨٣]

٦- استطاع " غوته " بثقافته العميقة الواسعة، وباطلاعه على الثقافة العربية والإسلامية وبمكانته البارزة، وقدرته الفذة على الإبداع، أن يغرس أول بذرة لمفهوم الأدب المقارن ، حيث تتجمع الآداب المختلفة كلها في أدب عالمي واحد؛ يبدو وكأنه نهر يرفده كل أدب من الآداب القومية، بأسمى ما لديه من نتاج إبداعي، وقيم إنسانية وفنية، حبث استطاع أن يجعل فكرة التواصل بين الآداب الأوربية خاصة، والآداب كلها بعامة، تستقر في الأذهان، وتصبح من الأمور المسلمة التي لا تقبل الجدل على الرغم من طغيان العصبية القومية في أوربا حينذاك ، وفي "إذ كان يرى أن تبادل الآراء والأفكار ب الشعوب هي وسيلة للتعارف والتقدير المنصف من بعضها للبعض الآخر"[٨٤] .

وبهذا حقً لهذا الأديب أن يكون نموذجًا تتجمع فيه صفة العالمية؛ إذ كان مطلعًا على الآداب الأوربية وممثلا لقيمها واتجاهاتها، كما مَدّ بصره إلى خارج الحدود الأوربية الضيقة المضطربة، فوجد في الآداب الشرقية الإسلامية عالمًا رحبًا لا نهائيًّا من الطهر والطمأنينة؛ بدا له وكأنه قبس من نور النبوة، كما وجد منبعًا صافيًا من الإبداع والإلهام المتجدد، عَبّر عنه بوضوح في ديوانه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي " بداية من ولولعه بالأدب العربي وخاصة (المعلقات ،

وألف ليلة وليلة ، وشعر حافظ الشيرازي واستحضاره إياه نصوصا وإبداعا) وانتهاءَ باحتذائه بالإسلام وكتابه المقدس ونبيه الكريم ".[٨٥]

إذ رجع فوضح أن الفكرة التي ينادي بها ليست في أن تفكر الأمم بطريقة واحدة، وإنما عليها أن تتعلم كيف تتفاهم فيما بينها، وإذا لم يكن يعنيها الحب المتبادل، فلا أقل من أن تتعلم كيف تتسامح، فالحمد لله الذي جعل الفيلسوف والأديب الجرماني يرجع إلى ما يمكن وقوعه بدلًا من التعلق بأهداب ما يبدو مستحيلًا لا يُستطاع تحقيقه.[٨٦]

٧- بلغ من تأثره بالقرآن الكريم أنه لا يرفض الشبهة بأنه هو نفسه مسلم . وقال في قصيدة من ديوانه :

من الغباء أن كل شخص في دنياه

يمتدح رأيه الخاص!

إذا كان الإسلام يعني الخضوع لله ،

فإننا جميعا نحيا ونموت في الإسلام[٨٧]

وبالنهاية يحتاج المرء لدراسات وأبحاث كثيرة إذا ما أراد الوقوف على مظاهر التأثير العربي والإسلامي على أعمال الشاعر الألماني الكبير "يوهان فولف غانغ غوته "

فقد تجلى حبه للثقافتين العربية والإسلامية في عدة أعمال، بل في عدة مراحل من تكوين حياته ، يضيق المقام عن حصرها ، لكن يبقى "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" عمل غوته الأهم الحامل للمسة إسلامية عربية وفارسية، والذي جسد من خلاله قيم التسامح بين الحضارتين .

وبالختام لا يمكن إنكار الأثر الذي تركه تأثر هؤلاء الأدباء بالقرآن الكريم وآياته وقصصه القرآني خير القصص، حيث أسهم هؤلاء الأدباء من خلال أعمالهم الأدبية بتعريف بلدانهم بعظمة كتاب الله وعظمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ولاسيما أنه كان لهؤلاء الأدباء تأثير قوي في مجتمعاتهم قاطبة . كما حقُ علينا أن نعترف بالإحسان لكل من أنصف وأحسن ، كما وجهنا القرآن الكريم في محكم آياته "ليسُوا سَوَاء من أهل الكتابِ أمةٌ قائمةٌ.

رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {البقرة ،٢٨٦} .

وصلاة وسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى أله وسلم إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتورة

بهية عبدالحافظ إسماعيل

أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة حائل

مصادر البحث

(١) انظر أرلوند توماس، الدعوة إلى الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٦٢.

(٢) انظر / ويل وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل، بيروت، ج ١٣، ص ١٣٠-١٣٢. بتصرف.

(٣) انظر جاك ريسلر، الحضارة العربية، ترجمة: خليل أحمد خليل، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ١٥٤.

(٤) قصائد شرقية ص٤٥ ترجمة وتقديم طارق مردود – منتدى مكتبة الاسكندرية – منشورات دار علاء الدين ١٩٩٩م

(٥) انظر قصة الحضارة –ويل وايريل ديورانت– ت رجمة محمد بدران – م١١ –عداد وترتيب محمد عبدالرحيم –دار الجيل ط الأولى ١٤١٢/ ١٩٩٢م – ومقدمات العلوم والمناهج –أنور الجندي –ص٢١٤ م٨ : دار الأنصار – ١٤٠٩ هـ المكتبة الوقفية .

(٧) انظر / الادب المقارن مناهج جامعة المدينة العالمية –ج ١ص٢٠٢ ط– جامعة المدينة العالمية

(٨) الرسول "صلى الله عليه وسلم" في عيون غربية منصفة ردود على حملات تشويه صورة خاتم المرسلين – الحسينى الحسينى معدى – دار الكتاب العربي–ط الأولى ١٤١٩هـ ، الرسولُ محمّد في عيون غربية منصفة – صيد الفوائد www.saaid.net/Doat/dali/41.htm

(٩) راجع الأدب المقارن – مناهج جامعة المدينة العالمية– الناشر: جامعة المدينة العالمية– ج١– ص٢٦٧، ص٢٧١[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع

(١٠) أنظر / الديوان الغربي – الشرقي لغوته – سيرة الشاعر من خلال من خلال ولعه بالدين الإسلامي – إبراهيم العريس – مقالة في مجلة الحياة – بتاريخ ٣٠ آيار ٢٠١٢م موقع

http://www.alhayat.com/Details/406662

(١١) غوتة والاسلام من خلال القرآن الكريم

https://groups.google.com/forum/#!msg/alnoor

(١٢) أنظر الأدب المقارن – مناهج المدينة العالمية ص ٢٧٢

(١٣) أنظر الأدب المقارن – مناهج المدينة العالمية ص ٢٧٢. ، وصحيفة الرياض السعودية، مقالة للدكتور عدنان رشيد بعنوان "الشاعر الألماني جوته وألف ليلة وليلة" "بتاريخ ٢١/ ١٠/ ٢٠٠٢م

(١٤) أنظر / جوته وألف ليلة وليلة – كاترينا مومنز ص١٥٠ وما يليها – ط برلين١٩٦٠ م –

(١٥) أنظر جوته والمعلقات – محاضر جلسات أكاديمية العلوم الألمانية في برلين – قسم اللغات والأدب والفن –كاترينا مومسن – ص ٣٦ – تعريب علي يحيى منصور – مراجعة نوري حمود القيسي – برلين ١٩٦٠م وانظرالديوان الغربي الشرقي ،طبعة الأكاديمية –مج٣ –ص٣٢ ، الطبعة الأولى، دار نشر كوتا، ١٨١٩م . وصحيفة الراكوبة الإلكترونية مقالة للأستاذ محمد بدوي مصطفي – بتاريخ ٢٠١٣/١/٢١م

https://www.alrakoba.net/articles-action-show-id

(١٦) جيته / الديوان الشرقي للشاعر الغربي ترجمة عبدالرحمن بدوي ص٥٥- ٥٧ المؤسسة العربية للدراسات والشعر ١٩٦٦م.

(١٧) انظر – المؤثرات الشرقية والإسلامية في شعر وأدب الشاعر الالماني غوته – صحيفة الرأي http://alrai.com/article/85402

(١٨) راجع / الحكم في شعر كوته – فولفكانغ برايزنداتس –ص١٨٢- هايد ليرغ ١٩٥٢م .

(١٩) راجع الادب المقارن –مناهج المدينة العالمية ص ٢٩٢ .

(٢٠) راجع / رحلة إلى بلاد فارس وأرمينيا – ورحلة من الهند إلى شيراز – إدوارد سكوت وارنك – ترجمة جاك موربييه – ص٢٠١ –ج٢- باريس ١٨١٢م.

(٢١) راجع جوته والعالم العربي، كاترينا مومزن ترجمة عدنان عباس علي،- ص ٣١ الناشر عالم المعرفة سلسة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – ١٩٩٥ بتصرف م ، و كتب جديدة – دراسة في أدب جوته – عبدالرحمن صدقي ص١١٩، وما بعدها العدد العاشر ١٩٦٢م .

(٢٢) أنظر – تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان ص١١وما يليها –ج١ط٢ – ١٩٤٢ ، وط ليدن ص٢٤ الجزء الملحق ١٩٢

(٢٣) انظر كوته والمعلقات – محاضر جلسات أكاديمية العلوم الألمانية في برلين – كاترينا مومسن- ص٣٤,٣٥ – دار المنظومة ٢٠١٦م

(٢٤) الشاعر الألماني جوتة .. من ثلوج الغرب لدفء الإسلام –دار الفكر الاثنين، September 12, 2011- fikr.com/article – وكتب وأفكار يوهان فولفغانغ غوته

https://www.facebook.com/Ktab.afkar/posts

(٢٥) انظر الأدب المقارن – مناهج المدينة العالمية ص ٢٧١

(٢٦) كتب وأفكار يوهان فولفغانغ غوته

www.facebook.com/Ktab.afkar/post

(٢٧) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها – د. غالب بن علي عواجي – ج١– ص٤٤٢ – المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة – الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١– ووجوته والعالم العربي – كاترينا مومزن ص١٤٥.

(٢٨) راجع / النص القرآني في الآداب العالمية : غوته موقع أرصفة

https://mamdouha.wordpress.com/2012/02/06

(٢٩) الحسيني الحسيني معدى: الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفة ص٦٩ ، دار الكتاب العربى – المكتبة الشاملة دمشق الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب: أنور الجندي ص٨١ – مؤسسة الرسالة ط الأولى : ١٤٠٤ – ١٩٨٤المكتبة الوقفية

(٣٠) زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية على أوربا، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي ،ص٤٦٥ دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٩٣م، و من اقوال الغرب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم islamlovers.ahlamontada.net .

(٣١) الديوان الشرق للمؤلف الغربي –ترجمة عبدالرحمن بدوي ص١٢,١٣

(٣٢) راجع جوته والعالم العربي – كاترينا مومنز – ص١٤٥ ترجمة– د. عدنان عباس علي – مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي ص٣٠

(٣٣) الأدب المقارن مناهج جامعة المدينة العالمية – ط المدينة العالمية – ج١–ص٢٧٦، ص٢٨١.، وكارتينا ص١٤٤.

(٣٤) راجع / جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن – ص (٣٠–٣٤) .

(٣٥) راجع الادب المقارن ص ٢٨٤.مناهج المدينة العالمية

(٣٦) راجع الدراسات العربية في أوروبا

Johann Fueck, Die Arabischen Studien in Europa Leipzig 1955, S 108

(٣٧) راجع هوامش جوته والعالم العربي / كاترينا مومنزن ص٢٥٨.

(٣٨) السابق ص٣٣ ، و كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي الجزء الأول طبعة فاار عام ، ١٨٩٨ ص٢٨ و (جوته والأدب العا لمي) ، Fritz Strich, Goethe und die Weltliteratur Bern 1946, 2. verb, u Auflage١٩٥٧erg و جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن – ترجمة: د. عدنان عباس علي –ص٢٨

(٣٩) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص ١٤١ و franz Babinger, Orient und deutsche literatur in: Deutsche. Philologie im Aufriss, Bd. 3.2. Ueberarbeitete Aufl. Hg. الشرق والأدب الألماني Von Wolfgang Stammler. Berlin 1962, Sp581-87.

(٤٠) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة –ستانلي هايمن –ترجمة : إحسان عباس ط: ١– دار الثقافة – بيروت – لبنان – ج : ١ ، ١٩٥٨ م ، والجزء : ٢ ، ١٩٦٠ م – نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر بيروت – القاهرة – نيويورك ١٩٥٨ – موقع الوراق– http://www.alwarraq.com– [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

(٤١) الفراشة والنور يوهان فولفاغنغ غوته ص٨٩ –رؤيـــة غوتـــه للإســـلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل لليوان الشرقي شرح وتقـــديم / د. عبدالغفار مكاوي – بغداد الطبعة الأولـــى ٢٠٠٦م – و جوتـــه والعـــالم العربي – كاترينا مومزن – ص١٣٩، الفراشة والنور ص ٨٩

(٤٢) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن – ترجمة: د. عدنان عباس علي – ص٢٨.

(٤٣) راجع جونه والعالم العربي ص٢٨ ، وص ٢٥٥، ٢٥٦ .

(٤٤) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ٣٣ ، و كارل بروكلمـــان: تـــاريخ الأدب العربي الجزء الأول طبعة فار عام ، ١٨٩٨ ص٢٨ .

(٤٥) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص٣٤.

(٤٦) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص٣٨

(٤٧) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص ٤١

(٤٨) جوته والعالم العربي كاترينا مومزن ص ١٩٢

(٤٩) الشبكة الوطنية الكويتية سلسلة (هل) : هل أسلم الشاعر الألماني الكبير جوته ؟ | الشبكة ...www.nationalkuwait.com

(٥٠) جيته الديوان الشرقي للمؤلف الغربي / ترجمة عبـــدالرحمن بـــدوي ص ٣٤٨–٣٥٠ .وجوته والعالم العربي –كاترينا مومزن ص١٩٩ .

(٥١) الديوان الشرقي للمؤلف الغربي / ترجمة عبدالرحمن بـــدوي ٣٩,٣٥٠ . وجوته والعالم العربي / كاترينا مومزن– ص٢٠٠.

(٥٢) جوته والعالم العربي- كاتارينا مومزن ص٢٠٢، و في ترجمة القرآن على يد فون هامر المنشودة في كنوز الشرق الجزء الثانيعام (١٨١١) قرأ جوته أن السيدعليه السلام(نبي وليس ابن الله)

(٥٣) الديوان الشرقي للمؤلف الغربي ص٣٤٨,٣٩

(٥٤) الديوان الشرقي للمؤلف الغربي – ترجمة عبدالرحمن بدوي ص ٣٣٠ – ٣٣٤ والفراشة والنور ص٣٤٨-٣٥٢ .

(٥٥) الشاعر الالماني غوته وسحر الشرق Goethe – منتدى أصدقاء ألمانيا forum.almaniah.com/index.php?p=/discussion/1319/

(٥٦) الديوان الشرقي للمؤلف الغربي – ترجمة عبدالرحمن بدوي ص٣٥٨

(٥٧) الديوان الشرقي للمؤلف الغربي ص٣٥٨ ،٣٥٩.

(٥٨) جوته والعالم العربي كاترينا ص ٢٢٠

(٥٩) جوته والعالم العربي –كاترينا مومزن ص ٢٢٠

(٦٠) الديوان الشرقي للشاعر الغربي من ٣٣٠- ٣٣٤ عبدالرحمن بدوي

(٦١) جوته والعالم العربي –كاترينا مومزن ص٢٣٨

(٦٢) الفراشة والنور – تقديم عبدالغفار مكاوي – ص٣٤٤-٣٤٥ – و الديوان الشرقي للشاعر الغربي – عبدالرحمن بدوي ص٢٤٨,٢٤٧، ٢٥١

(٦٣) الديوان الشرق للمؤلف الغربي ص ٥٥-٥٧

(٦٤) أنظر أثر الشرق والغرب والإسلام في أدب غوته – المشور السعيد –مقالة في المجلة الشهرية (دعوة الحق) و التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب الربط .

(٦٥) حامد فضل الله – جوته والاسلام والشرق مقالة نشرت في صحيفة سودانايل الإلكترونية بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧–/ برلين– ترجمة عبدالرحمن صدقي لقصيدة هجرته أو للديوان

(٦٦) .أنظر الأدب المقارن مناهج الجامعة العالمية (مرحلة الماجستير) ص٤٣٤.

(٦٧) أنظر أثر الشرق والغرب والإسلام في أدب غوته – المشور السعيد –مقالة في المجلة الشهرية (دعوة الحق) و التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب الربط –العدد ٢٢٦ صفر ١٤٠٣/ دجنبر ١٩٨٢ بتصرف.

(٦٨) أنظر / منتدى الفاخورة ،منتدى المقالة والخاطرة – نشيد النبي محمد لغوته– جواد دوش

http://www.alfakhora.org/vb/showthread.php?t=12942

(٦٨) جوته والعالم العربي كاترينا مومزن ص ٢٢٨ ، رسالة من شارلوته فون شلر إلى كنيبل بتاريخ ٢٣ فبراير من عام ١٨١٥ (هوامش جوته والعالم الاسلامي

(٦٩) في الثالث والعشرين / فبراير من عام ١٨١٥م استعار جوته من مكتبة فايمار المؤلفات التالية:– Oelsner, Mohamed. Darstellung des Etinflusses seinter Glaubenslehre auf die Voelker des Mittelalters... A.D.Franz, Uebers, von E. D. Mieg. Frankfurt a. M 1810 - Henri cte de boulainvilliers, Das Leden Mahomeds. M. hist, Anm Ueber . d. Mahom. Religion... A.D. Franz... Uebers. Lemgo 1747 - J.V. Rehbinder, Abul Casem Mohamed. E. Beitrag Zue Polit. Mens . chengesch. Kopenhagen 1799. - F.H. Turpin, Histoire de la vie de Mohamed, Legislateur de L'Arabie . (T. 1. 2 Paris

KeudellDeetjen. Nr970- 973(1773). انظر هوامش جوتــه والعــالم الاسلامي لكاترينا مومنس هامش رقم(٢٤٧).

(٧٠) راجع: وجوته والعالم العربي كاترينا مومنز ص ٢٢٧ .

(٧١) الأدب المقارن – المدينةج١– ص٢٧٧.

(٧٢) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص١٤٩.

(٧٣) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص١٤٩

(٧٤) جوته والعالم العربي– كاتارينا مومزن ص١٤٨.

(٧٥) جوته والعالم العربي – كاترينا مومزن ص١٥١

(٧٦) اشكالية الترجمة في الأدب المقارن – حمدان علي محمد حسين –ص٢٣٢ – ط ٢٠٠٩م .

(٧٧) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها –د. غالب بن علي عواجي ج١– ص٤٤٢– المكتبة العصرية الذهبية للطباعــة والنشــر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـــ – ٢٠٠١ م ، وحامد فضل الله – جوته والاسلام والشرق مقالة نشرت في صحيفة سودانايل الإلكترونيــة بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧–/ برلين

(٧٨) . النص القرآني في الآداب العالمية [الارشيف] منتديات ساحة الاقــلاع – ٢٠١٠/٠٦/٢٤www.vb.eqla3.com › .

(٧٩) مجلة البيان –تصدر عن المنتدى الإسلامي–العــدد٢٢٢–ص٧ –المكتبــة الشاملة – الترقيم غير موافق للمطبوع وغربيون أحبوا نبينا "محمد" بوابــة الوفد الإلكترونية – مقالة لنعمة عــز الــدين بتــاريخ –١٨ /٢٠١٢/٠٩.

https://alwafd.org/ثقافة/٢٦٦٣٤٤ والأدب المقارن – المدينة العالمية – ج١ص٤٣٤

(٨٠) راجع كوته والمعلقات – كارينا مومنسن –محاضر جلسات أكاديمية العلوم الألمانية في برلين قسم اللغات والأدب والفن – تعريب علي يحي المنصور– مراجعة نوري حمودي القيسي كلية الآداب جامعة بغداد – مج١٤–١٩٨٥م ، وموسوعه أدباء وشعراء الأدب الغربي – منتديات لـــك عـالم الرجـل ...٧/ديسمبر ٢٠١٣ http://foryou.maghrebarabe.net

(٨١) https://mamdouha.wordpress.com/2012/02/06/الـــنص–القرآني–في–الآداب–العالمية–غوته/ شبكة أرصفة

(٨٢) الأدب المقارن جامعة المدينة الرعالمية /ج١/ص276 بتصرف– و منديات واتا الحضارية ،هل كان جوته مسلما ؟ [الأرشيف] –١٦/٤/٢٠٠٨م

www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-26534.html

(٨٣) جوته والاسلام والشرق –تقديم وعرض: د. حامد فضل الله / برلين–مقالة بصحيفة سودانيل الاكترونية بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ٢٠١٧–

http://www.sudanile.com

(٨٤) راجع – الأدب المقـارن – منـاهج الجامعـة العالميـة ص ٢٧٤ ، مـن ص٢٨٨– ٢٩٢ ، ٥٣٥

(٨٥) راجع الأدب المقارن المدينة العالمية ج١ من ص٢٧٧– ٢٩٢ .

(٨٦) انظر الأدب المقارن – المدينة العالمية – ص٢٧٤ بتصرف .

(٨٧) جوته و العالم العربي – كاتريان مومزم – ص١٩٨– –عالم المعرفة

انتهى

محتويات البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٤٧٩٧
٢	التمهيد	٤٨٠٠
٣	المطلب الأول : إطلالة على الأديب غوته	٤٨٠٠
٤	المطلب الثاني : اتجاهه الأدبي	٤٨٠٤
٥	المطلب الثالث : مؤلفاته	٤٨٠٤
٦	المطلب الرابع : عوامل تأثره بالثقافة الإسلامية والعربية	٤٨٠٥
٧	المبحث الثاني : مظاهر تأثره بالقصص القرأني	٤٨١١
٨	المطلب الأول : التركيز على فكرة التوحيد وتوكيدها توكيدا لا مثيل له في القوة والوضوح	٤٨١١
٩	المطلب الثاني :التركيز على فكرة اليقين بوجود أكثر من نبي مكلف بتبليغ البشرية الرسالات السماوية	٤٨١٣
١٠	المطلب الثالث : التركيز على فكرة عبودية "عيسى" عليه السلام	٤٨١٤
١١	المطلب الرابع : التأكيد على فكرة رفضه لصلب السيد المسيح عليه السلام	٤٨١٥
١٢	المطلب الخامس : التركيز على فكرة الإيمان بالتدبير الإلهي والتسليم بالمشيئة	٤٨١٨
١٣	المطلب السادس : التأكيد على فكرة معايشته للقرآن الكريم واستحضاره أمام ناظريه في نظمه الشعري	٤٨١٩

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٤	المطلب السابع : التركيز على فكرة واجب الأديب في الارتقاء بمجتمعه والترفع بهم عن الملذات الدنيوية ، حرصا على الفوز معهم بنعيم الأخرة .	٤٨٢٢
١٥	المطلب الثامن : التركيز على فكرة الإيمان بالبعث والثواب والعقاب	٤٨٢٧
١٦	المطلب التاسع : الحرص على فكرة مد الجسور بين الأديان	٤٨٢٩
١٧	المبحث الثالث : أثر القصص القرآني في الأعمال النثرية	٤٨٣٢
١٨	المطلب الأول : التأكيد على فكرة الصراع بين الإنسان والشيطان ، كيد الشيطان الأزلي للإنسان	٤٨٣٢
١٩	المطلب الثاني : التركيز على فكرة أن يكون الشاعر مثل أعلى وقوة ملهمة ، ونموذجا هاديا لحياة فكرية وروحية راقية .	٤٨٣٣
٢٠	المطلب الثالث : التركيز على فكرة الأخوة والعون في الوصول إلى الهدف المنشود	٤٨٣٨
٢١	المبحث الرابع : الآثار المترتبة على تأثره بالقصص القرآني والثقافة الإسلامية والعربية	٤٨٤٠
٢٢	الخاتمة	٤٨٤٥
٢٣	فهرس المراجع	٤٨٤٦
٢٤	فهرس الموضوعات	٤٨٥٦